أنّ النبى ﷺ لما خرج من مكة إلى (الغار)

أراه قال : التفت إلى مكة فقال : "أنت أحبّ بلاد الله إلى الله ، وأنت أحبّ بلاد الله إلىّ ، فلو أنّ المشركين لم يخرجونى لم أخرج منك ، فأعْتَى الأعداء مَنْ عَتَا على الله فى حرمه ، أو قتل غير قاتله" .

فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **وكأين من قرية** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ **آية رقم ١٦**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" عن "ابن جُرَيْج عبدالملك بن عبدالعزيز" ت ١٥٠ هـ

قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبى ﷺ فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ، ويسمعه المنافقون فلا يعونه ، فإذا خرجوا سألوا المؤمنين : ماذا قال آنفا ؟

فنزلت : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

سـورة الفـتـح

قال الله تعالى : ﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ **آية رقم ٥**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزّاق ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن مردوية ، وأبونعيم فى المعرفة ، عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ

قال : أُنزِلت على النبى ﷺ : "ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر" مرجعه من "الحديبية" فقال ﷺ : "لقد أنزلت علىّ آية هى أحبّ إلىّ ممّا على الأرض" .

(١) انظر : تفسير الطبرى حـ١١ / ٣١٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٣٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٤٢ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٣ .

ثم قرأها عليهم فقالوا : هنيئا مريئا يا رسول الله قد بيّن الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت عليه : « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار » حتّى بلغ « فوزا عظيما » اهـ (١).

قال الله تعالى : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ آية رقم ١٧

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

"لما نزلت : ﴿ **وإن تتولَوا كما تولَيتم من قبل يعذبكم عذابا أليما** ﴾

قال أهل الزَّمانه : كيف بنا يارسول الله ؟ فنزلت : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾

أى : لا إثم عليهم فى التخلّف عن الجهاد : لعماهم ، وزمانتهم ، وضعفهم اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** ﴾ آية رقم ٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، والإمام أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والبيهقىّ فى الدلائل ، عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ قال :

"لمّا كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة فى السلاح من قبل (جبل التنعيم) يريدون غرّة الرسول ﷺ فدعا عليهم ، فأخذُوا ، فعفا عنهم ، فنزلت هذه الآية اهـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٧٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٥ وتفسير عبدالرزّاق حـ٢ / ١٨٣ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ١٨١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٨٤ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٧١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٥ وأسباب النزول للواحدى ص٣٩٩ .

قال الله تعالى : ﴿ **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ آية رقم ٢٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "الأجْلَح" قال : كان "حمزة بن عبدالمطلب" رجلا حسن الشعر ، حسن الهيئة ، صاحب صَيْد ، وأنّ رسول الله ﷺ مَرَّ على (أبى جهل) فوقع به وأذاه فرجع "حمزة" من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه ، فقالت إحداهما : لو علم ذا ما صنع بابن أخيه أقصر عن مشيته .

فالتفت إليهما فقال : وماذاك ؟

قالت : أبو جهل فعل (بمحمد) كذا وكذا .

فدخلته الحمية فجاء حتّى دخل المسجد وفيه (أبو جهل) فعلا رأسه بقوسه ثم قال : دينى دين "محمد" ﷺ إن كنتم صادقين فامنعونى .

فقامت إليه قريش فقالوا : يا أبا يعلى . فأنزل الله : ﴿ **إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ آية رقم ٢٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدبن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،والبيهقىّ فى الدلائل ، عن "مجاهد بن جبر" ت ١٠٤ هـ قال :

"رأى رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابة آمنين محلّقين رءوسهم ومقصّرين ، فلمّا نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه :

أين رؤياك يارسول الله ؟ فأنزل الله : ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ﴾ الى قوله : ﴿ **فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٧٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٠٥ .

فرجعوا ففتحوا (خيبر) ثم اعتمر بعد ذلك .

فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة ا هـ [١]

سورة الحجرات

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ** ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، عن "قتادة بن دعامة" ت ١١٨ هـ

قال : كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم ، فأنزل الله : ﴿ **لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ ا هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردوية، عن "محمد بن ثابت بن قيس بن شمَّاس" قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ الآية . قعد "ثابت بن قيس" رضى الله عنه فى الطريق يبكى فمرّ به "عاصم بن عدىّ بن العجلان" فقال : ما يبكيك ياثابت ؟ قال : هذه الآية أتخوّف أن تكون نزلت فىّ وأنا صَيِّت رفيع الصوت . فمضى "عاصم بن عدىّ" الى رسول الله ﷺ فأخبره خبره ، فقال رسول الله ﷺ : "اذهب فدعه لى" فجاء ، فقال "ما يبكيك يا ثابت" ؟

فقال : أنا صَيِّت وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فىَّ .

فقال له رسول الله ﷺ : "أما ترضى أن تعيش حميداً ، وتُقْتل شهيداً ، و تدخل الجنة" ؟

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ١٦ / ٧٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٨٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٠٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٧ وأسباب النزول للواحدى ص٤٠٢ .